مركز بحوث القرآن2025 ©
جامعة ملايا، ماليزيا

الجوانب الدعوية في تفسير القرآن الحكيم للإمام محمد رشيد رضا سورة آل عمران نموذجاً "دراسة تحليلية"(*)

صفوان مهيوب غالب عامر[1]، حسين علي عبد الله الثلايا[2]

(The Dawah Aspects in the Interpretation of the Holy Quran by Imam Muhammad Rashid Rida: Surah Al-Imran as a Model - An Analytical Study)

Safwan Mahyoub Ghaleb Amer, Hussein Ali Abdullah Al-Thulaia

ABSTRACT

The interpretation of the Holy Quran holds a pivotal position in clarifying its meanings and guiding its Da'wah (Islamic propagation) message. *Tafsir al-Manar* (The Beacon Interpretation) by Imam Muhammad Rashid Rida emerges as one of the most prominent modern interpretations, combining authenticity with contemporary relevance, and distinguished by its exceptional attention to aspects of Da'wah. In light of the challenges facing contemporary Islamic Da'wah, this study comes to shed light on the Da'wah methodology presented by the Imam in his interpretation. The fundamental problem lies in the noticeable weakness in contemporary Da'wah reality. Therefore, this research seeks to focus on Surah Al-Imran (The Family of Imran) as an applied model. It aims to address aspects of Da'wah shortcomings among contemporary preachers by relying on the methodology proposed by the Imam, and to derive an integrated Da'wah approach that preachers can benefit from to develop their performance and confront contemporary challenges. *Tafsir al-Manar* is considered a valuable reference for the integrated Da'wah methodology, as it combines

(*) This article was submitted on: 13/08/2025 and accepted for publication on: 18/11/2025.

1 Educational Sector Commissioner – Sudan Office- Al-Rahma International Society (2022). Member of the administrative body of the Tanmyia Journal for Sciences and Knowledge. (Corresponding Author)
Email: safwan722000@gmail.com

2 Lecturer of Faculty of Islamic Contemporary. Universiti Sultan Zainal Abidin
Email: husseinali@unisza.edu.my

doctrinal, educational, and social dimensions, making it a guiding light for preachers in the modern era.

Keywords: *The Aspects, The Call, The Callers, The Interpretation of The Wise Qur'an.*

ملخص

يحظى تفسير القرآن الكريم بمكانة محورية في بيان معانيه وتوجيه خطابه الدعوي، وتبرز "تفسير المنار" للإمام محمد رشيد رضا كأحد أبرز التفاسير في العصر الحديث التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وامتازت بعناية فائقة بالجوانب الدعوية. وفي ظل ما تواجهه الدعوة الإسلامية المعاصرة من تحديات، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على المنهج الدعوي الذي قدمه الإمام في تفسيره.تتمثل المشكلة الأساسية في الضعف الدعوي الملحوظ في الواقع المعاصر. لذلك يسعى البحث إلى التركيز على سورة آل عمران نموذجًا تطبيقيًا، ومعالجة جوانب القصور الدعوي لدى الدعاة المعاصرين من خلال الاستناد إلى المنهجية التي طرحها الإمام، واستخلاص منهج دعوي متكامل يمكن للدعاة الاستفادة منه في تطوير أدائهم ومواجهة التحديات المعاصرة. ويعد "تفسير المنار" مرجعًا قيمًا للمنهج الدعوي المتكامل، الذي يجمع بين البعد العقدي والتربوي والاجتماعي، مما يجعله نبراسًا للدعاة في العصر الحديث.

كلمات دالة: الجوانب ، الدعوة ، الدعاة ، تفسير القرآن الحكيم

1.المقدمة وخلفية الدراسة:

الحمد لله رب العالين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه والداعين بدعوته إلى يوم الدين. وبعد:

فإنه لما حضّ الله جل وعلا على معرفة معاني القران ودلالته كانت روعة القرآن الكريم وسحر بيانه مستولية على قلوب المفسرين وأفكارهم في إدراك الأساليب القرآنية

في مخاطباته والدعوة فيها الى الله، فالتفسير للقران الكريم لا يؤدي دوره الفعلي إلا بالدعوة إلى الله تعالى التي هي من أعظم الأعمال، وأوجب الطاعات إلى الله تعالى، فبالدعوة تنهض الأمم وتصلح المجتمعات وتستقيم الأحوال، فما أحسن عمل الدعاة وما أنفع جهودهم، وما أسعد الأمة بهم وأشد فرحتها بوجودهم وانتشارهم في أرجائها، فهم البناة والهداة والسراة، وهم بهجة الدنيا، إذا بذلوا جهدهم في إصلاح أحوال الناس وهدايتهم وإرشادهم.

والتفسير والدعوة إلى الله متجددان الموارد، وعلماء التفسير بذلوا جهدا كبيرا في تفسير كتاب الله، صاغوا في تفاسيرهم منهجيتهم في الدعوة إلى الله وتجربتهم التي عاشوها مع بني قومهم، لذلك سنجد لكل علم من أعلام المفسرين منهجية مستقلة وأسلوب دعوي تميز به عن غيره. فكان لزاما على طلاب العلم الباحثين الغوص في أعماق تفاسيرهم حتى ينتقوا هذه الجواهر ويصيغوا منها منارات هداية للدعاة العاملين، لتجديد الوسائل وتحديث الأساليب، فتنطلق الدعوة إلى الله بروح جديدة، وبلاغ مبين. وقد يظن بعض المسلمين أن مهمة القرآن هي إضفاء البركة وغفلوا عن أن القرآن له مهمة عملية حياتية دعوية، فالقرآن كتاب حياة ينظم حياة الناس ويحل مشكالاتهم وقضاياهم ويستعيد وجودهم كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ) الشورى [52]

فدلالة أن القرآن الكريم روح حياة المسلم، والروح إذا دخلت في قلب المسلم أحيته وأيقظته فإذا استيقظ قلب المسلم فإنه يضفي على المجتمع سعادة وبناء ورقي وتقدم وحضارة، لذلك فالقرآن الكريم كتاب إحياء وبناء وهداية يأخذ بأيدي الناس ليهديهم إلى الصراط المستقيم في تفكيرهم وأعمالهم وأقوالهم، كما قال الله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا) الإسراء [9]. فالقرآن الكريم هداية للأفراد والمجتمعات والدول والحكومات

والأنظمة وللبشرية جمعاء، ولا تأت تلك الهداية إلا بتنزيل آيات القرآن الكريم على الواقع وإصلاح الحياة به ومواجهة الفساد وإيجاد حياة فاضلة بمضامينها المختلفة الأخلاقية والتربوية، والاقتصادية، والعلمية، والسياسية.

وما تمر به الأمة الإسلامية اليوم من تجهيل متعمد ومخطط له، خاصة في منطقتنا العربية والإسلامية التي يحاول الأعداء فيها إدخال الشعوب تحت عبايتها، فتطمس الفهم الصحيح للقرآن الكريم، وتنشر الزيف والتحريف، حتى أصبح القرآن الكريم مجرد طقوس دينية يقرأ في المآتم، ويتباهى بحسن تلاوته في المحافل، وهجر العمل بالقرآن وتطبيقه في حياة الناس. وفي عصرنا الحديث نبغ علماء أجلاء ومفسرون عظام، كرسوا حياتهم في الدعوة إلى الله تعالى، والنهوض بالأمة والعودة بها إلى سابق مجدها، وكان من أبرزهم الإمام الجليل محمد رشيد رضا (1282 1354هـ) في بلاد الشام، كان لمحمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم الشهير باسم تفسير المنار هو أحد كتب تفسير القران الكريم في العصر الحديث، يقول في أسباب التأليف: (فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه، وما أُنزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح، ثم العناية إلى مقتضى حال هذا العصر في سهولة التعبير، ومراعاة أفهام صنوف القارئين، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها" (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990).

وفي هذا الطريق يسلك الدعاة إلى الله دربهم الدعوي مبشرين ومنذرين محاولين جهدهم بما فتح الله عليهم بالوسائل الدعوية المناسبة ليصلوا إلى قلوب الناس فيهدوا الحيارى ويرشدوا الضالين ويقوموا المعوج ويردوا الشارد، ومما لا شك فيه بأن هؤلاء الدعاة سيكون أعظم زاد دعوي لهم تفسير كتاب الله تعالى وما فيه من دلالات دعوية وهدايات ربانية تنير لهم الطريق وتسهل عليهم أمر الدعوة إلى الله تعالى.

لذلك يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة والتي هي بعنوان: " **الجوانب الدعوية في تفسير القرآن الحكيم للإمام محمد رشيد رضا سورة آل عمران نموذجاً دراسة تحليلية**" أن يقدم منهجاً واضح المعالم يحوي على إرشادات، ومعالم في طريق الدعوة والدعاة علَّه أن يستنير به كل داعية، مستفيدا من هذا العلم الذي خاضا تجربة صعبة في الدعوة إلى الله، وصاغ تلك التجربة في ثنايا تفسير آيات الله، وأن نبرز فيها جهد الجهابذة الأعلام من مفسري العصر الحديث ليعلم الأجيال منهم الأئمة الذين يستحقون التتلمذ على أيديهم وأن ينصرفوا عن أباطيل الأعداء إلى النبع الصافي في تفسير آي القرآن الكريم، فنسأل الله التوفيق والعون والهداية.

2. الدراسات السابقة

1.2 الدراسات التي تناولت الجوانب الدعوية في التفاسير

آيات الدعوة في سورتي البقرة وآل عمران: دراسة تحليلية موضوعية لزليم خان، رسالة دكتوراه من جامعة العلوم الإسلامية العالمية الأردن 2016، تناولت هذه الدراسة موضوع آيات الدعوة في سورتي البقرة وآل عمران وقد جاءت في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، بينت فيها ما تناولته الآيات من دعوة للمشركين وأهل الكتاب والمؤمنين، وما تميزت به من أساليب متعددة، حيث تطرق الباحث إلى دعوة المشركين ودعوة الرسل لأقوامهم ومن ثم تم التعرض إلى دعوة أهل الكتاب والأحكام المتعلقة بهم وأخيرا استعرض الباحث الآيات المتعلقة بالدعوة للمؤمنين ومضامينها وأساليبها، والملاحظ في الرسالة أنها لم تكن متعلقة بتفسير محدد، وستكون دراستنا متعلقة بالجوانب الدعوية في سورة آل عمران مستنبطة من تفسير المنار مستلهمة تجربة الإمام محمد رشيد رضا وتجربته الدعوية في العصر الحديث.

الجوانب الدعوية في تفسير القرآن المجيد للدكتور فضل عباس، سورة إبراهيم تطبيقا، لابتهاج راضي، ورقة بحثية قدمت لجامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن

2004م. هدفت الدراسة إلى التعريف "بتفسير القرءان المجيد" للدكتور فضل عباس، وتبيان أهم الجوانب الدعوية في سورة إبراهيم عليه السلام من خلال التفسير، مع ذكر أمثلة على اللطائف في واقعنا المعاصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ حيث تناولت الجوانب الدعوية في سورة إبراهيم، والمنهج التحليلي في عرض أقوال المفسرين، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، أهمها: إنّ كتاب "تفسير القرءان المجيد" خير شاهد على الدعوية؛ ذاك أن فضيلة الدكتور فضل عباس – رحمه الله – من الربّانيين الذين يستحقّون أن يندرجوا في لائحة الدعاة إلى الله تعالى، لأن الشيخ ممن جمعوا بين العلم والدعوة والعمل، حيث تكاد تكون جُلّ مؤلفاته في خدمة الدعوة.

الجوانب التربوية الدعوية في حوارات ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم : دراسة تفسيرية موضوعية لجعفر عابد بدوي من جامعة الأنبار – كلية العلوم الإسلامية في العراق2018م، تناولت الدراسة حوارات إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، وإظهار الجوانب التربوية من خلال دعوة أبيه، وقومه، والملك الظالم، وحواره مع ابنه، واستنباط هذه الجوانب من كتب التفسير وإبرازها في دراسة مستقلة مع رغبة الباحث في تقديم خدمة للدعاة في هذا الزمان، آملا أن يكون هذا البحث وسيلة تساهم في نشر الدين، وكيفية التعامل مع المدعو من خلال النظر في هذه المواقف التي حاور فيها إبراهيم عليه السلام الآخرين؛ للوصول للإيمان، ونشر دين الله، لما تحويه هذا الدراسة من جوانب تربوية تتسم وروح الدين السمحة لربما تكون أنموذجاً يقتدى به في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى للوصول إلى الغاية المبتغاة من هذه الجوانب التربوية في الحياة العلمية.

الجوانب الدعوية عند الإمام جاد الحق علي جاد الحق – شيخ الأزهر لعبد الرحمن أبو عامر نشر البحث في مجلة كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة 2016م العدد 31، الجزء 3، ويعتبر البحث من البحوث المحكمة التي تهم الدعاة إلى الله، حيث أن

الباحث أبرز الفكر الدعوي عند الإمام واهتماماته الدعوية، وجمعه بين مدرستي المحافظين والمجددين.

القيم الدعوية في ضوء سورة الكهف دراسة مقارنة بين تفسيري مفاتيح الغيب وصفوة التفاسير، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الإسلامية الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، لأنيسة رفيقة 2022م، توصلت الباحثة إلى أن سورة الكهف ذكرت أربع قصص للدعاة: أصحاب الكهف وصاحب الجنتين، وموسى والخضر وذو القرنين وأن الإمام الرازي والصابوني لديهما آراء متقاربة في التعرض لصور الدعاة وفي بيان الدعوة والرسالة وكذلك في تناولهما للحكم التي اشتملت عليها السورة.

أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح ورقة بحث قدمت في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر في الجامعة الإسلامية بغزة 2005م للدكتور عصام زهد تحدث الباحث عن تفسير سورة نوح تفسيرًا موضوعيًا فعرف الدعوة وأوضح فضلها وآراء العلماء في وجوب تأديتها ، ثم أوضحت الدراسة الموضوع الرئيسي للسورة وهو (أصول الدعوة إلى الله) وتتمثل في عبادة الله وحده دون شريك له في الملك والحكم والسلطان ، وبيان مهمة الداعية وصفاته وفضله، والأساليب المتنوعة في دعوة الناس لهذا الدين، ودراسة لحقيقة المدعوين وأصنافهم وصفاتهم، والتركيز على طبيعة الدعوة بشقيها الفردي والجماعي والسري والعلني ، مع الربط الوثيق بين الأساليب التي استخدمها نوح عليه السلام في دعوة قومه والأساليب الدعوية المستجدة في مجتمعاتنا المعاصرة.

2.2 الدراسات المتعلقة بالإمام محمد رشيد رضا

محمد رشيد رضا ومنهجه في التفسير لعبد الرحمن حامد رسالة ماجستير من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان2004م، قام الباحث بعرض

آراء محمد رشيد رضا من خلال تفسير المنار واستقراء منهجه واختياراته وناقش الآراء التي نص على ترجيحها.

الإمام محمد رشيد رضا وموقفه من علم المناسبات في ضوء تفسير المنار

"دراسة منهجية تأصيلية ورقة بحثية لحمادة ربيع عبد الحكيم نشرت في جلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان المجلد 4، العدد 4، ديسمبر 2021، وضح فيها الباحث أن الإمام محمد رشيد رضا قد عني في تفسيره بالمناسبات عناية واضحة حتى صارت معلما من معالم تفسيره، وهذا ما لفتت انتباه الباحثين في علوم القرآن والتفسير، فأشاروا إلى اهتمامه بهذا العلم. كما تميز منهجه في ذكر المناسبات بالدقة في العبارة والإيجاز الشديد، فهو يذكر وجوه المناسبة بين الآيات والسور والقصص. لذلك كان علم المناسبات من العلوم التي ينبغي أن تتفرغ لها جهود العلماء والمهتمين بالدراسات القرآنية، فهو مما يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله.

3.2 علاقة الدراسات السابقة بدراسة الباحث

الدراسات التي ذكرناها في الجانب الدعوي لم تكن في تفسير الإمام وإنما كانت الأولى في الآيات الدعوية بشكل عام في سورتي البقرة وآل عمران، والثانية في تفسير القرآن المجيد للدكتور فضل عباس وفي سورة واحدة وهي سورة إبراهيم ودراستنا ستكون في تفسير الإمام في كل تفسير الإمام، وأما الثالثة فكانت أيضا مقتصرة على حوارات ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، وأما الرابعة فلم تكن في التفسير وإنما لشيخ الأزهر جاد الحق ولم تتعلق بتفسير المنار الذين تناوله الباحث في بحثه.

أما رسالة القيم الدعوية في ضوء سورة الكهف دراسة مقارنة بين تفسيري مفاتيح الغيب وصفوة التفاسير، فهي أيضا في سورة واحدة ومقارنة بين تفسيرين آخرين غير تفسير بحثنا، وأما الورقة البحثية: أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح فهي أيضا مقتصرة على سورة واحدة وجزءً من قصة نوح عليه السلام.

وأما الرسائل التي قدمت في الإمام فهي مقتصرة على منهجية المفسر ومعالم التجديد عنده، ولم تتناول استخلاص وتحليل الجوانب الدعوية في تفسير المنار، لذلك سيستفيد الباحث من بعض النواحي في هذه الرسائل خاصة ترجمة الإمام، وما فيها من منهجية للإمام فيما يخص الجوانب الدعوية.

3. منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الكيفي الذي يهدف إلى تتبع الآيات الدعوية في التفسير واستخلاص الجوانب الدعوية البارزة ومقارنتها ببعض التفاسير الحديثة والخروج بقواعد هامة كخلاصة لنتاج الإمام في الأصول الدعوية والجوانب الدعوية لتكون نموذجا واضحا في الدعوة إلى الله، يسهل على كل داعية الرجوع إليها والاستفادة منها، وسيتبع الباحث في الجانب النظري المنهج الاستقرائي التحليلي.

أما المنهج الاستقرائي: فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية (المحمودي، 2019)، فسيستخدم الباحث هذا المنهج في جمع الجوانب الدعوية من تفسير الإمام، والخروج بأهم الجوانب الدعوية، وذلك سيكون مركزا في تحليل تفسير الآيات الدعوية وقصص الأنبياء.

وأما **المنهج التحليلي**: فهو منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل، ويستند إلى الاستدلال بالعقل والقياس المنطقي للوصول إلى النتائج الصحيحة ويتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائج فروعها، فهو يقوم على تفكيك الفكرة إلى أجزائها ويربط بين المقدمات والنتائج، وينطلق من الكليات إلى الجزئيات، ويستخدم في العلوم الإنسانية والأدبية وكذلك في فقه المعاملات (المحمودي، 2019)، وسيسير الباحث على هذا المنهج في جمع المادة العلمية من خلال تفسير الآيات الدعوية وقصص الأنبياء للخروج بحلول دعوية مناسبة، كما سيتعتمد على تحليل المادة العلمية

التي قام باستقرائها واستنباط الجوانب الدعوية في تفسير الإمام واستنباط أهم الجوانب الدعوية التي يحتاجها الدعاة إلى الله.

4. التحليل والمناقشة:

4. 1. التعريف بالإمام المفسر وتفسيره

محمد رشيد بن علي رضا ولد في 27 جمادى الأولى 1282 هـ/23 سبتمبر 1865 في قرية "القلمون (لبنان)"، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال، وتوفي بمصر في 23 جمادى الأولى 1354 هـ/22 أغسطس 1935م.كان أبوه «علي رضا» شيخًا للقلمون وإمامًا لمسجدها، فعُني بتربية ولده وتعليمه. حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل إلى طرابلس، ودخل المدرسة الرشيدية الابتدائية، ثم المدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس التي كانت تهتم بتدريس اللغة العربية والعلوم العربية والشرعية والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية، وقد أسّس هذه المدرسة وأدارها الشيخ حسين الجسر، وكان يرى أنه من الضرورة لرُقي الأمة الجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا على الطريقة الأوروبية الحديثة مع التربية الإسلامية الوطنية، وهو حسيني النسب، مصري الإقامة، عراقي الأصل، شامي الولادة، وحين أُغلقت المدرسة، توثقت صلة رشيد رضا بالشيخ الجسر، واتصل بحلقاته ودروسه، حيث أحاط الشيخ الجسر «رشيد رضا» برعايته، ثم أجازه سنة 1897 لتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وفي الوقت نفسه درس «رشيد رضا» الحديث على يد «محمود نشابة» وأجازه أيضًا لرواية الحديث، كما واظب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس مثل: الشيخ عبد الغني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم (عادل نويهض، 1988).

تأثر بأسلوب شيخه حسين الجسر في العلوم العربية والشرعية لأنه كان يسلك فيه أسلوباً حديثا يتوخى فيه السهولة، وتأثر أثناء طلبه للعلم بكتاب الأحياء مما جعله

يضفي عليه شيء من التصوف وبقي تأثيره الوجداني فيه إلى آخر حياته، فلم يكن ممن يتكالب على الدنيا أو يتطلع إلى منصب (ʿAbd al-Mutaʿāl al-Ṣaʿīdī, p. 540). رزقه الله عقلا راجحا في فهمه ومعرفة أسراره وحكمه، واسع الَطلاع على السنة وأقضية الصحابة وآراء العلماء، عارفا بأحوال المجتمع والأدوار التي مر بها التاريخ الإسلامي. وكان شديد الإحاطة بما في العصر الذي يعيش فيه، خبيرا بأحوال المسلمين في الأقطار الإسلامية، ملما بما في العالم من بحوث جديدة، وبما يحدث من المعارك بني العلماء وأهل الأديان؛ فهو ممن أوتي الحكمة، ورزق الخير الكثير ويعتبر محمد رشيد رضا مفكرًا إسلاميًا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وبالإضافة إلى ذلك، كان صحفيا وكاتبا وأديبا لغويا. هو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده. أسس مجلة المنار على نمط مجلة «العروة الوثقى» التي أسسها الإمام محمد عبده، ويعتبر حسن البنا أكثر من تأثر برشيد رضا (Mashārī Sa'īd Al-Muṭrafī, 2019, p. 24)

تولى بعض المناصب حيث انتخب رئيسا للمؤتمر السوري أثناء رحلته إلى سوريا، لكنه تركها عندما دخلها الفرنسيون عام 1918م وانتخب عضوا للمجلس العلمي العربي فعاد إلى دمشق بعد جولة في الهند والحجاز وأوربا (عمر رضا كحالة، 5/ 310.).

رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له.وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت.ثم أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي.وأصبح مرجع الفتيا، في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة.ولما أعلن الدستور العثماني (سنة ١٣٢٦هـ) زار بلاد الشام، واعترضه في دمشق، وهو يخطب على منبر الجامع الأموي، أحد أعداء الإصلاح، فكانت فتنة، عاد على أثرها إلى مصر.وأنشأ مدرسة (الدعوة والإرشاد) ثم قصد سورية في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيسا للمؤتمر السوري، فيها. وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها(سنة ١٩٢٠ م) فأقام في وطنه الثاني (مصر) مدة.ثم رحل إلى الهند

والحجاز وأوربا.وعاد، فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في (سيارة) كان راجعا بها من السويس إلى القاهرةعام 1354 هـ/ 1935.ودفن بالقاهرة (Khayr al-Dīn, 2002).

أهم مؤلفاته: مجلة المنار وتفسير المنار وتاريخ الأستاذ الإمام، (الشيخ محمد عبده)، والوحي المحمدي ويسر الإسلام وأصول التشريع العام، والخلافة، والوهّابيون والحجاز ومحاورات المصلح والمقلد وذكرى المولد النبوي، وشبهات النصارى وحجج الإسلام، ونداء للجنس اللطيف، والسنة والشيعة، وحقيقة الربا، ومناسك الحج، وحقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام.

تفسير القرآن الحكيم الشهير باسم تفسير المنار

هو كتاب تفسير القرآن الحكيم المشهور بين أهل العلم بتفسير المنار للإمام الحافظ العلم أحد مجددي القرن الثالث عشر الهجري السيد محمد رشيد رضا — قدم لهذا الكتاب ونصح بقراءته الشيخ المجدد محمد عبده رضي الله عنه. ويعتبر تفسير المنار التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذي يبين حكم التشريع و سنن الله في الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان، مراعيا فيه السهولة في التعبير، مجتنبا مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، وهذه هي الطريقة التي جرى عليها في دروسه في الأزهر، كما يعتبر تفسير أثري، مدني عصري، إرشادي اجتماعي و سياسي كز على التفسير الإصلاحي الاجتماعي، ومواجهة التخلف والجمود الفكري عبر ربط الآيات بواقع المسلمين.مثال: تفسير آيات الحاكمية (**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ**) [المائدة: 44]) بضرورة الإصلاح السياسي. وغلب عليه الاعتدال بين العقل والنقل، والجمع بين النصوص الشرعية والمقتضيات العقلية. وكان يرفض التأويلات البعيدة، ويحذر من الجمود الحرفي (كبعض المقلدة). وتميز بالرد على الشبهات:حيث يُعَد أول تفسير يواجه الشبهات الاستشراقية حول القرآن بشكل منهجي.مثال: ردوده على اتهامات عدم اتساق القصص القرآنية في سورة الكهف.واهتم فيه بالمعاني التربوية

والدروس العملية أكثر من التفاصيل اللغوية.مثال: تفسير آيات الجهاد بأنها دعوة للنهوض الحضاري لا العنف.

4. 2. الجوانب الدعوية في تفسير القرآن الحكيم في سورة آل عمران:

أولاً: وجوب الدعوة إلى الله:

يقول تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)آل عمران [104] في هذه الآية تأمر بوجود طائفة من الأمة تقوم بواجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو واجب كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين.إن حياة الأمة الإسلامية وسر بقائها قيامها بواجب الدعوة إلى الله وتنفيذ الأمر الإلهي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الوارد في قول الله تعالى: وقد اختلف المفسرون في "من" في الآية هل هي للتبعيض فيكون أمر الدعوة إلى الله فرض كفاية، أم هي بيانية، فيكون أمر الدعوة إلى الله واجب على كل مسلم، وما يرجحه الإمام محمد رشيد رضا أنها بيانية بقوله(والظاهر أن الكلام على حد " ليكن لي منك صديق " فالأمر عام، ويدل على العموم قوله – تعالى –: (وَٱلْعَصْرِ ﴿1﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿2﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿3﴾) العصر [1-3] فإن التواصي هو الأمر والنهي، وقوله – عز وجل –: (لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) المائدة [78]، وما قص الله علينا شيئا من أخبار الأمم السالفة إلا لنعتبر به) (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 23). وقد فصل في هذا القول من المفسرين المعاصرين الطاهر بن عاشور حين فرق بين المخاطاب في منكم الصحابة أو عموم الأمة فقال: (والمخاطب بضمير (منكم) إن كان هم أصحاب رسول الله كما هو ظاهر الخطابات السابقة آنفا جاز أن تكون (من) بيانية وقدم البيان على المبين ويكون ما صدق الأمة نفس الصحابة، وهم أهل العصر الأول من المسلمين فيكون المعنى: ولتكونوا أمة يدعون إلى الخير فهذه الأمة أصحاب هذا الوصف قد أمروا بأن يكونوا

من مجموعهم الأمة الموصوفة بأنهم يدعون إلى الخير، والمقصود تكوين هذا الوصف، لأن الواجب عليهم هو التخلق بهذا الخلق فإذا تخلقوا به تكونت الأمة المطلوبة. وهي أفضل الأمم)(Ibn ʿĀshūr, al-Ṭāhir, 1984, vol. 4, p. 37) ، وإن كان الخطاب بالضمير لجميع المؤمنين تبعا لكون المخاطب بيا أيها الذين آمنوا إياهم أيضا، كانت (من) للتبعيض لا محالة، وكان المراد بالأمة الطائفة إذ لا يكون المؤمنون كلهم مأمورين بالدعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل يكون الواجب على الكفاية وإلى هذا المعنى ذهب ابن عطية، والطبري، ومن تبعهم، وعلى هذا فيكون المأمور جماعة غير معينة وإنما المقصود حصول هذا الفعل الذي فرض على الأمة وقوعه) (Ibn ʿĀshūr, al-Ṭāhir, 1984, vol. 4. p. 39)، وأرى والله أعلم أن ما ذكره الإمام محمد رشيد رضا هو الصواب لأن الخطاب في القرآن أتى لمجموع الأمة التي يقع على عاتقها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا تكون كبقية الأمم منزوعة الخيرية.

وإن كان البعض قد يقول كيف يدعو عموم الأمة وفيهم الجاهل الذي لايفرق بين المعروف والمنكر، وقد أشار المفسر الإمام محمد رضا في الرد على ذلك بقوله:(والاعتراض الذي يرد على القول بالعموم وهو أنه يشترط فيمن يأمر وينهى أن يكون عالما بالمعروف الذي يأمر به والمنكر الذي ينهى عنه، وفي الناس جاهلون لا يعرفون الأحكام، ولكن هذا الكلام لا ينطبق على ما يجب أن يكون عليه المسلم من العلم، فإن المفروض الذي ينبغي أن يحمل عليه خطاب التنزيل هو أن المسلم لا يجهل ما يجب عليه، وهو مأمور بالعلم والتفرقة بين المعروف والمنكر، على أن المعروف عند إطلاقه يراد به ما عرفته العقول والطباع السليمة، والمنكر ضده وهو ما أنكرته العقول والطباع السليمة، ولا يلزم لمعرفة هذا قراءة حاشية ابن عابدين على الدر، ولا فتح القدير ولا المبسوط، وإنما المرشد إليه – مع سلامة الفطرة – كتاب الله وسنة رسوله المنقولة بالتواتر والعمل، وهو ما لا يسع أحدا جهله، ولا يكون المسلم مسلما إلا به، فالذين منعوا عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جوزوا أن يكون المسلم جاهلا لا يعرف

الخير من الشر، ولا يميز بين المعروف والمنكر، وهو لا يجوز دينا) (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 23).

ذلك في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطبيقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوارد في صحيح مسلم "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان" (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 23). أما تكوين الطائفة القائمة بأمر الدعوة إلى الله تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم الإعواجاج وتهدي الشاردين وتنير السبيل للحائرين فيقول رحمه الله في تفسير فهاهنا فريضتان إحداهما على جميع المسلمين والثانية على الأمة التي يختارونها للدعوة، ولا يفهم معنى هذا حق الفهم إلا بفهم معنى لفظ الأمة، وليس معناه الجماعة – كما قيل – وإلا لما اختير هذا اللفظ، والصواب أن الأمة أخص من الجماعة، فهي الجماعة المؤلفة من أفراد لهم رابطة تضمهم ووحدة يكونون بها كالأعضاء في بنية الشخص، والمراد بكون المؤمنين كافة مخاطبين بتكوين هذه الأمة لهذا العمل هو أن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل في إيجادها وإسعادها، ومراقبة سيرها بحسب الاستطاعة حتى إذا رأوا منها خطأ أو انحرافا أرجعوها إلى الصواب، وقد كان المسلمون في الصدر الأول لا سيما زمن أبي بكر وعمر على هذا النهج من المراقبة للقائمين بالأعمال العامة، حتى كان الصعلوك من رعاة الإبل يأمر مثل عمر بن الخطاب – وهو أمير المؤمنين – وينهاه فيما يرى أنه الصواب (Muslim ibn al-Ḥajjāj, 1955).

وكأنه يريد رحمه الله وجوبا على الأمة اختيار دعاة يمثلونها لأجل الضرب في الأرض للدعوة إلى الإسلام، أو لإقامة بعض الفرائض والشعائر، أو إزالة بعض المنكرات من بلاد المسلمين، حتى تنال الخيرية التي لا تتم لهذه الأمة الا بالدعوة إلى الله كما بين في جوابه على سؤال لماذا قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله في قول الله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ) آل

عمران [110] أن الإيمان بالله أمر مشترك فيه بين جميع الأمم المحقة، ثم إنه – تعالى – فضل هذه الأمة على سائر الأمم المحقة فيمتنع أن يكون المؤثر في حصول هذه الخيرية هو الإيمان الذي هو القدر المشترك بين الكل، بل المؤثر في حصول هذه الزيادة هو كون هذه الأمة أقوى حالا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سائر الأمم، فا المؤثر في حصول هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الإيمان بالله فهو شرط لتأثير هذا المؤثر في هذا الحكم ، لأنه ما لم يوجد الإيمان لم يصر شيء من الطاعات مؤثرا في صفة الخيرية، فثبت أن الموجب لهذه الخيرية هو كونهم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 11, p. 52).

لذلك تميزت هذه الإمة بالخيرية عن سائر الأمم بالدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تبين لنا من كتاب الله حينما وصف الله بني إسرائيل بأنهم (كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) المائدة [79].

ويرى الإمام أن الدعوة إلى الله تكون واجبة حتى لا تصاب الأمة بالعذاب كما جاء في تفسير قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الأعراف [164] يقول والآية ناطقة بهلاك الظالمين الفاسقين، ونجاة الصالحين الذين نهوهم عن عمل السوء وارتكاب المنكر، وسكتت عن الفرقة التي أنكرت على الواعظين وعظهم وإنكارهم (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 11, p. 318). فيه دلالة استنباط ان الطائفة الساكتة عن الدعوة إصيبت بالعذاب، وان كان للإمام استدراك لطيف في هذه الطائفة وهو يرد على من قال أن عملهم صحيح: فإن قلت : الأمة الذين قالوا: لم تعظون؟ من أي الفريقين هم؟ أمن فريق الناجين أم المعذبين؟ (قلت) : من فريق الناجين، لأنهم من فريق الناهين، وما قالوا ما قالوا إلا سائلين عن علة الوعظ والغرض فيه، حيث لم يروا فيه غرضا صحيحا لعلمهم بحال القوم، وإذا علم الناهي حال المنهي، وأنه النهي لا يؤثر فيه، سقط عنه النهي، وربما وجب الترك لدخوله في باب العبث. ألا ترى أنك لو ذهبت إلى المكاسين

القاعدين على المآصر، والجلادين المرتبين للتعذيب، لتعظهم وتكفهم عما هم فيه، كان ذلك عبثا منك، ولم يكن إلا سببا للتلهي بك. أقول: إن ما ذكره من سقوط النهي عن المنكر أو وجوب تركه في حالة اليأس من تأثير مرجوح ولاسيما إذا أخذ على إطلاقه، وإنما هو شأن أضعف الإيمان في حديث: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان وإنما تكون هذه الحالة أضعف الإيمان عند عدم استطاعة ما قبلها، فإن استطاع النهي، وسكت عنه لم يكن له عذر مطلقا، ولذلك اختلف في هؤلاء الساكتين، المحتملة حالهم للعذر وعدمه، واليأس قلما ينشأ إلا من ضعف في النفس أو الإيمان، وكأين من مكاس وجلاد ومدمن خمر تاب وأناب، والمحققون لم يجعلوا احتمال الأذى ولا يقينه موجبا لترك النهي عن المنكر، ولا لتفضيله عن الفعل بل قالوا في هذه الحال بالجواز، واستدلوا على تفضيل النهي بحديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 11, p. 319).. ومن هنا يتبين أن سبب نجاة الأمة بأخذها على يد الظالم لتنجو سفينة الأمة من الغرق، وهذا يوجب على الأمة استشعار هذا الأمر لتقوم بأمر الدعوة إلى الله في كل وقت وحين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانياً: شروط القائم بالدعوة إلى الله:

. الآية 20 في سورة آل عمران يقول تعالى: (فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ) تُعلّم الداعية أسلوباً راقياً في الحوار والرد على الاعتراضات، وتذكره بأن مهمته هي البلاغ فقط والهداية بيد الله. ودعوة الآخرين تنقسم إلى قسمين الأول دعوة الأمم الأخرى من غير المسلمين والثاني دعوة المسلمين بعضهم بعضا، أما دعوة الأمم الأخرى فقد فصل فيها الإمام من حيث الوجوب والشروط، أما من حيث الوجوب فقد رأى أنه فرض كفاية وهو يشرح قول الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

المائدة [105] يقول إن دعوة الأمة غيرها من الأمم إلى الخير الذي هي عليه لا يطالب بها كل فرد بالفعل إذ لا يستطيع كل فرد ذلك، وإنما يقوم بهذا طائفة يعدون له عدته، وسائر الأفراد يقومون به عند الاستطاعة، فهو يشبه فريضة الحج، هي فرض عين ولكن على المستطيع، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آكد من فريضة الحج، ولم يشترط فيها الاستطاعة لأنها مستطاعة دائما، وذكر الإمام أحد عشر شرطا لابد من توفرها في القائمين بأمر الدعوة إلى الله تعالى في الأمم الأخرى وهو يفسر قوله تعالى: قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ آل عمران [64] في الآية نموذج عملي للدعوة بالحكمة، حيث يدعو إلى common ground (أرضية مشتركة) وهي التوحيد الخالص، وهو أساس الدعوة، وذلك يتأتى بأمور مهمة لابد أن تتوفر في الجماعة التي ستدعو الأمم الأخرى إلى الإسلام:

نذكرها على سبيل الإيجاز مختصرة من شرحه الطويل رحمه الله:

1. العلم التام بما يدعون إليه، العلم بالقرآن، والعلم بالسنة وسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم –، والخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم –، وسلف الأمة الصالح، وبالقدر الكافي من الأحكام.
2. العلم بحال من توجه إليهم الدعوة في شئونهم واستعدادهم وطبائع بلادهم وأخلاقهم، أو ما يعبر عنه في عرف العصر بحالهم الاجتماعية.
3. مناشئ علم التاريخ العام ليعرفوا الفساد في العقائد والأخلاق والعادات، فيبنون الدعوة على أصل صحيح، ويعرفون كيف تنهض الحجة ويبلغ الكلام غايته من التأثير.
4. علم جغرافيا البلدان التي سيدعون إلى الله فيها ومسالك بلادهم وطرقها ومواقع المياه وما يصلح موقعا للدعوة وما لا يصلح.

5. علم النفس وهو يساوي علم التاريخ في المكانة والفائدة، أي العلم الباحث عن قوى النفس وتصرفها في علومها وتأثير علومها في أعمالها الإرادية. مثال ذلك أن الأصل أن يكون العمل تابعا للعلم ولكن كثيرا من الناس يعتقدون أن عمل كذا ضار ويأتونه، وعمل كذا نافع ويتركونه (والمحرم شرعا كله ضار والحلال كله نافع) فما هو السبب في ذلك؟ وهل يحسن دعوة هؤلاء إلى الخير وإقناعهم بترك الشر من لا يعرف لماذا تركوا الخير واقترفوا الشر؟

6. علم الأخلاق وهو العلم الذي يبحث فيه عن الفضائل وكيفية تربية المرء عليها، وعن الرذائل وطرق توقيه منها وهو ضروري.

7. علم الاجتماع وهو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الأمم في بداوتها وحضارتها وأسباب ضعفها وقوتها وتدليها وترقيها.

8. علم السياسة وهو العلم بحال دول العصر وما بينهما من الحقوق والمعاهدات وما لها من طرق الاستعمار. فالأمة التي تؤلف للدعوة في بلاد غير بلاد المسلمين المستقلة لا يتيسر لها ذلك إذا لم تكن عارفة بسياسة حكومة تلك البلاد

9. العلم بلغات الأمم التي تراد دعوتها فالواجب أن يكون فيها من المسلمين العارفين باللغات من يكفيها الحاجة إلى ترجمة الأجنبي.

10. العلم بالفنون والعلوم المتداولة في الأمم التي توجه إليها الدعوة ولو بقدر ما يفهم به الدعاة ما يورد على الدين من شبهات تلك العلوم، والجواب عنها بما يليق بمعارف المخاطبين بالدعوة.

11. معرفة الملل والنحل ومذاهب الأمم فيها ليتيسر للدعاة بيان ما فيها من الباطل (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 32-36).

هذه الشروط المهمة التي ذكرها الإمام توحي بأهمية دعوة غير المسلمين والتي لابد أن تكون على هدى على بصيرة على نور حتى تصل الى القلوب والعقول كما قال الله تعالى: (لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿113﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) آل عمران [113، 114] هذه الصفات (الإيمان، التلاوة، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، المسارعة في الخيرات) هي صفات الدعاة المفلحين في أي زمان ومكان، وكما قال الله تعالى: (أدعوإلى الله على بصيرة) يوسف [108] أي بالحجة الواضحة، والفهم المقاصدي للشريعة ومواكبة العصر، مع الحذر من الانحراف عن النصوص (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 1, p. 350).

والحجة الواضحة والفهم لا تؤتى إلا بالعلم والمعرف بأنواع العلوم التي ذكرها الإمام، وقد أكد على هذا أغلب المفسرين منهم الإمام القرطبي حينما قال: على بصيرة أي على يقين وحق (Al-Qurṭubī, 1964). وابن كثير قال: على بصيرة أي: على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي (Ibn Kathīr, 1998).

أما دعوة الأمة بعضها بعضا فيصل الأمر إلى الوجوب على الأمة إن لم يقم بأمر الدعوة أحد فلا يسقط الواجب حتى تقوم به أمة من الناس بدليل: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ) آل عمران [104] وقوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)المائدة [105] يقول الإمام: دعوة المسلمين بعضهم بعضا إلى الخير وتآمرهم فيما بينهم بالمعروف وتناهيهم عن المنكر، وله طريقان، أحدهما: الدعوة العامة الكلية – قال: كهذا الدرس – ببيان طرق الخير وتطبيق ذلك على أحوال الناس، وضرب الأمثال المؤثرة في النفوس التي يأخذ كل سامع منها بحسب حاله. وإنما يقوم على هذا الطريق خواص الأمة العارفون بأسرار الأحكام وحكمة الدين وفقهه، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: (وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ

وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) التوبة [122] ومن مزايا هؤلاء: تطبيق أحكام الله – تعالى – على مصالح العباد في كل زمان ومكان، فهم يأخذون من الأمر العام بالدعوة والأمر والنهي على مقدار علمهم. والطريق الثاني: الدعوة الجزئية الخاصة، وهي ما يكون بين الأفراد بعضهم مع بعض، ويستوي فيه العالم والجاهل، وهو ما يكون بين المتعارفين من الدلالة على الخير والحث عليه عند عروضه، والنهي عن الشر والتحذير منه، وكل ذلك من التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وكل واحد يأخذ من الفريضة العامة بقدره (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 23). وبهذا إذا قام كل واحد منهم بنصيحة الآخر – دعوة وأمرا ونهيا – امتنع فشو الشر والمنكر فيهم، واستقر أمر الخير والمعروف بينهم. فكيف تجد الفرقة منفذا إليهم؟ أم كيف يستقر الخلاف في الدين بينهم؟ وناهيك إذا قام – كل على طريقه المستقيم – العلماء الحكماء في مساجدهم ومعابدهم، وجميع الأفراد في منازلهم ومساكنهم ومعاهدهم.

والله تعالى أمر المؤمنين بصيغة الإغراء بأن يهتموا بإصلاح أنفسهم بالعلم الصحيح والعمل الصالح الذي يعد رشدا وهدى، وبين لهم أنهم إذا أصلحوا أنفسهم وقاموا بما أوجب الله عليهم من علم وتعليم وعمل وإرشاد، فلا يضرهم من ضل من الناس عن محجة العلم بالجهل والتقليد، وعن صراط العمل الصالح بالفسق والإفساد في الأرضقال وقال سعيد بن المسيب: إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضرك من ضل إذا اهتديت. ويجب على جميع المسلمين أن يكونوا دعاة إلى الخير الأعظم الذي هداهم الله إليه، ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، كل على قدر حاله واستطاعته كما كان المسلمون في الصدر الأول (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 38).

ثم يأتي شرط خاص يعالج مرارة الواقع الذي تعيشيه الأمة في اختلاف الدعاة إلى الله وفرقتهم وتخوين بعضهم بعضا وقد يصل الأمر إلى تكفير أو تفسيق، فانشغلوا بأنفسهم عما آلت إليه أحوال المسلمين من جهل بالدين وبعد وضلال، هذا الشرط وضحه الإما في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ

ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) آل عمران [105] يقول : إن هذه الآية كالدليل على أنه يجب أن تكون وجهة الأمة الداعية الآمرة الناهية واحدة ، لأن الذين سبقوهم من الأمم ما أفلحوا لعدم وحدتهم، فهو يؤكد أنه لا يمكن أن تتكون فيكم أمة للدعوة والأمر والنهي إلا إذا اجتمعت على مقصد واحد، فالترتيب في الآيات طبيعي، إذ من البديهي أن المتفقين في المقصد لا يختلفون اختلافا ضارا ينافيه، وإنما يقع الاختلاف بعد التفرق في المقاصد والتباين في الأهواء بذهاب كل إلى تأييد مقصده وإرضاء هواه فيه، ولما كان مما لا يتم إلا إذا كان الآمر بالمعروف قادرا على تنفيذ هذا التكليف على الظلمة والمتعالين (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 39)، وفعلا لا تحصل على الدعوة والتغيير إلا إذا حصلت الألفة والمحبة بين أهل الحق والدين، لذلك حذرهم الله من الفرقة والاختلاف، لكيلا يصير ذلك سببا لعجزهم عن القيام بهذا التكليف العظيم.

آخذين بالحسبان مراعاة الأسلوب الدعوي الناجح، والرفق واللين كما قال الله تعالى: : (فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران [159] تضع الآية أساساً رئيسياً في أخلاقيات الدعوة، وهو اللين والرحمة وعدم الغلظة، مما يجذب الناس ولا ينفرهم.

مع عدم اليأس والقنوط فالله ناصر عباده، فالدعاة إلى الله ليس عليهم إلا أن يؤدوا تكاليف الدعوة في كل مراحلها وليس عليهم أن يبلغوا بها إلا ما يشاؤه الله. كما أنه ليس لهم أن يستعجلوا خطوات الحركة، ولا أن يشعروا بالفشل والخيبة، إذا رأوا قدر الله يبطئ بهم عن الغلب الظاهر والتمكين في الأرض، إنهم دعاة وليسوا إلا دعاة (Sayyid Quṭb, 1991, p. 2065). وليؤخذ في الحسبان أن كل مجتهد سيخطئ ويصيب، ولكن ليس الخطأ في الخطأ نفسه وإنما بالتعصب له وجعله هو الحق الوحيد الذي لابد للمخالفين أن يعتنقوه ومن هنا تكون الفرقة ويظهر الخلاف بين الدعاة إلى الله، يقول

الإمام : وإن كان قد تقرر أن النبي إذا أخطأ في اجتهاده لا يقر على الخطأ بل يبين له كما في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ) الأنفال [67]وقوله : (عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ)التوبة [43] (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 4, p. 113).

فإذا كان النبي الكريم قد راجعه الله في بعض اجتهاداته فلماذا يتمعر وجه بعض الدعاة إلى الله إذا روجعوا في خطأ أو نصحوا من ناصح؟ فوالله لو اقتدينا بالهادي محمد صلوات ربي وسلامه عليه لاهتدينا وما حل فينا أي شقاق أو خلاف ولعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه وتعاوانا فيما اتفقنا عليه، وسنكون شوكة في حلوق أعدائنا ولما وجد إلينا سبيلا، ولانتشرت الدعوة وصلح حال المسلمين.

ثالثاً: عقبات على طريق الدعاة:

1. **الجهل وضعف العلم الشرعي:** يواجه الدعاة نقصًا في الفهم الصحيح للدين، مما يؤدي إلى أخطاء في الدعوة أو انحراف عن المنهج الصحيح، فبعض الدعاة يعتمدون على المعلومات السطحية دون تعمق في العلوم الشرعية، ويكسلون عن التعلم والبحث والاطلاع على كل جديد، مما يجعلهم عُرضة للزلل أو التأثر بالبدع. يقول الإمام رحمة الله عليه: يقول الله: والراسخون في العلم ولم يقل: والراسخون في الدين؛ لأن العلم أعم وأشمل، فمن رحمته – تعالى – أن جعل في الدين مجالا لبحث العقل بما أودع فيه من المتشابه، فهو يبحث أولا في تمييز المتشابه من غيره وذلك يستلزم البحث في الأدلة الكونية والبراهين العقلية وطرق الخطاب ووجوه الدلالة ليصل إلى فهمه ويهتدي إلى تأويله (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 3, p. 141).
2. **الانحراف عن المنهج الوسطي:** بعض الدعاة يقعون في التشدد أو التفريط، إما بالغلو في الدين أو التساهل في الأحكام.هذا الانحراف يُبعد الناس عن الإسلام بدلًا من جذبهم إليه. يقول الإمام رحمه الله:

ولكن من طباع البشر أن يميل بعض أفرادهم بطبعه إلى التشدد والتنطع، وبعضهم إلى التساهل في الأمور كلها، ويكون الأكثرون في الوسط بين الإفراط والتفريط، وهو الأصل في التشريع. والقاعدة العامة: أن التكاليف الشرعية العامة كلها يسر لا عسر ولا حرج فيها، ولا في معرفتها وثبوتها وحدودها، وأنها وسط بين إفراط الغلاة المشددين (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 2, p. 148. 191).

3. **التفرقة والخلافات بين الدعاة:** وجود انقسامات مذهبية أو حزبية بين العاملين في حقل الدعوة يُضعف تأثيرهم. فبعض الدعاة يُكثرون من الجدال العقيم، مما يُشتت جهود الدعوة.كما بيناه سابقا في تفصيل الإمال لذلك، ولابد من تحريض على الارتياض ترك هذه الخصلة، وهذا يحتاج إلى قوة عزم وشدة مراس للصبر على ترك هوى النفس في حب الانتقام)(Ibn ʿĀshūr, al-Ṭāhir, 1984, v. 24, p. 294)

4. **ضعف التربية الإيمانية والأخلاقية:** بعض الدعاة لا يلتزمون بما يدعون إليه، مما يفقدهم المصداقية وانصراف الناس عنهم ألا ترى يوسف عليه السلام كيف شهد له أعداءه بكمال القدوة، يقول تعالى: (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ) يوسف [51] أي معاذ الله، ما علمنا عليه أدنى شيء يشينه ويسوءه لا كبير ولا صغير، ولا كثير ولا قليل (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 12, p. 266)، وكذلك ما سمي به النبي الكريم محمد صلوات ربي وسلامه عليه من قبل قريش بالصادق الأمين إلا نتاجا للقدوة الحسنة بالصدق والأمانة.

5. **الرياء وحب الظهور** الذي ينخر في قلوب بعضهم، فيصبح الداعية يسعى للشهرة بدلًا من الإخلاص، والرياء هو من أخطر الأمراض التي يمكن أن تصيب الداعية إلى الله، لأنه يُفسد العمل ويُبطل الأجر،

ويُضعف الثقة بين الداعية والمجتمع. والدعوة تحتاج إلى بركة الإخلاص، فإذا دخلها الرياء، ضعف تأثيرها في القلوب، لأن الله لا يبارك في العمل غير الخالص له. فتصبح الدعوة كالصريم لا تؤتي ثمرتها، ولا تسر رؤيتها، كذلك تكون عاقبة أهل الرياء وذوي المن والإيذاء، ينبذهم الناس عند شدة حاجتهم إلى الناس والله المستعان (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 3, p. 59). ولكن الداعية المخلص يكره التصدر والإمارة والشهرة بطبعه؛ لإخلاصه وبعده عن الرياء، ولكنه في نفس الوقت هو صاحب المبادرة الخيرة، وهو فارس الميدان إذا تعين عليه التصر (Muḥammad Al-ʿAwājī, 2022).

6. **ضغوط الحكام والسلطات الجائرة:** يواجه الدعاة في بعض العصور منعًا من التحرك بحرية، أو اضطهادًا من الحكام الذين يخافون من تأثير الدعوة على سلطتهم. بعض الحكام يتعاونون مع أعداء الإسلام لقمع الدعاة بأنواع التعذيب، حتى اضطروهم إلى الهجرة وترك ديارهم وأوطانهم فيظهر الفراغ الدعوي وتغيب القدوات ويتخذ الناس رؤساء جهال فينقلب الحال في المجتمعات الإسلامية إلى مرتع للشهوات والشبهات (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 10, p. 58).
7. **عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الأمة:** يوضح الإمام النقلة النوعية له في حياته، حينما عرف أهمية الدعوة إلى الله ، وفهم القرآن الكريم من منطلق الدعوة فقال:(كنت من قبل اشتغالي بطلب العلم في طرابلس الشام مشتغلا بالعبادة ميالا إلى التصوف، وكنت أنوي بقراءة القرآن الاتعاظ بمواعظه لأجل الرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، ولما رأيت نفسي أهلا لنفع الناس بما حصلت من العلم – على قلته – صرت أجلس إلى العوام في بلدنا أعظهم بالقرآن مغلبا الترهيب على الترغيب، والخوف على الرجاء، والإنذار على التبشير، والزهد في الدنيا على

القصد والاعتدال فيها. في أثناء هذه الحال الغالبة علي ظفرت يدي بنسخ من جريدة " العروة الوثقى " في أوراق والدي، فلما قرأت مقالاتها في الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وإعادة مجد الإسلام وسلطانه وعزته، واسترداد ما ذهب من ممالكه، وتحرير ما استعبد الأجانب من شعوبه – أثرت في قلبي تأثيرا دخلت به في طور جديد من حياتي) (Muḥammad Rashīd Riḍā, 1990, vol. 1, p. 11).

لذلك كان عدم الشعور بالمسؤولية عند كثير من العلماء والدعاة تجاه الأمة، واستشعار واجبهم الدعوي نحوها، جعل من الكثير منهم لا يلقي بالاً لما يحصل للأمة من تمزق وشتات وانتشار للفساد والمنكرات، ونهب من العدو للخيرات، فتراجعت الأمة وصارت في ذيل الأمم، ولن يعود للأمة سابق مجدها وعزها إلا بصحوة ضمير العلماء والدعاة أولاً ليقوموا بواجبهم في الدعوة إلى الله، وإيقاض الناس من سباتهم، وتوسيع دائة الخير والتضييق على دائة الشر والفساد.

5. الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن دراسة الجوانب الدعوية في تفسير المنار للإمام محمد رشيد رضا قد كشفت عن رؤية عميقة ومتكاملة للدعوة إلى الله في العصر الحديث. لقد استطاع الإمام رشيد رضا من خلال تفسيره أن يقدم منهجًا دعويًا واضحًا يجمع بين الأصالة الشرعية ومواكبة متطلبات العصر، مع التركيز على أهمية العلم والبصيرة في الدعوة، وضرورة الوحدة والتعاون بين الدعاة.

تميز تفسير المنار بالجمع بين التفسير الأثري والمنهج العقلي، مع الاهتمام بالجوانب التربوية والاجتماعية والسياسية، مما يجعله مرجعًا قيمًا للدعاة والعلماء. كما تناول البحث أهم التحديات التي تواجه الدعاة، مثل الجهل، والانحراف عن المنهج

الوسطي، والتفرقة، وضعف التربية الإيمانية، مؤكدًا على ضرورة تجاوز هذه العقبات لتحقيق النجاح في الدعوة.

6. التوصيات:

1) تعميم منهج الإمام رشيد رضا الدعوي: ينبغي على الدعاة والعلماء الاستفادة من المنهج الدعوي الذي قدمه الإمام في تفسير المنار، وذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل لشرح وتطبيق هذا المنهج في الواقع المعاصر.

2) التأكيد على أهمية العلم والبصيرة: يجب أن يركز الدعاة على تعميق معرفتهم بالعلوم الشرعية والعلوم الإنسانية، كما أوصى الإمام رشيد رضا، ليكونوا قادرين على مخاطبة العقول والقلوب بفعالية.

3) تعزيز الوحدة بين الدعاة: من الضروري تجنب الخلافات المذهبية والحزبية، والعمل على توحيد الصفوف لتحقيق الأهداف المشتركة للدعوة، وذلك من خلال الحوار البناء والتعاون في المشاريع الدعوية.

4) الاهتمام بالتربية الإيمانية والأخلاقية: ينبغي للدعاة أن يكونوا قدوة عملية في سلوكهم وأخلاقهم، مما يعزز مصداقيتهم ويجذب الناس إلى الدعوة.

5) مواكبة التحديات المعاصرة: يجب أن تكون الدعوة قادرة على مواجهة التحديات الحديثة مثل التكنولوجيا والانفتاح الثقافي، من خلال أساليب دعوية مبتكرة تناسب العصر.

6) إعداد برامج تدريبية للدعاة: تطوير برامج تدريبية متخصصة للدعاة، تركز على الجوانب العملية والنظرية للدعوة، مستمدة من تفسير المنار وغيره من التفاسير المعاصرة.

7) تشجيع البحث العلمي في الجوانب الدعوية: دعم الباحثين للقيام بمزيد من الدراسات التحليلية للجوانب الدعوية في التفاسير الأخرى، لتوسيع نطاق الفائدة وتطوير المنهج الدعوي.

8) التوعية بدور الدعوة في إصلاح المجتمع: نشر الوعي بأهمية الدعوة في إصلاح الفرد والمجتمع، وتذكير الدعاة بمسؤوليتهم تجاه الأمة الإسلامية وقضاياها المصيرية.

بهذه التوصيات، يمكن للدعوة إلى الله أن تحقق أهدافها في هداية الناس وإصلاح المجتمعات، مستلهمةً المنهج الرشيد الذي قدمه الإمام محمد رشيد رضا في تفسيره القيم، والله الموفق للصواب.

المصادر والمراجع:

REFERENCES

ʿAbd al-Ḥakīm, Ḥamādah Rabīʿ. (2021). Al-Imām Muḥammad Rashīd Riḍā wa-mawqifuhu min ʿilm al-munāsabāt fī Tafsīr al-Manār *Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*.

ʿAbd al-Karīm Zaydān. (2001). *Uṣūl Al-Daʿwah*. (9th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

ʿAbd al-Mutaʿāl al-Ṣaʿīdī. (n.d.). *Al-mujaddidūn fī al-Islām*. Al-Qāherah: Maktabat al-Ādāb.

ʿĀdil Nuwaihiḍ. (1988). *Muʿjam Al-Mufassirīn: Min Ṣadr Al-Islām Ḥattā Al-ʿaṣr Al-Ḥāḍir*. (3rd ed., Vol. 2). Muʾassasat Nuwaihiḍ al-Thaqāfiyyah lil-Taʾlīf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

Al-Bayānūnī. (2001). *Al-Madkhal ilā ʻIlm al-Daʻwah* (3rd ed). Mu'assasat al-Risālah.

Al-Fayrūz Ābādī. (2005). *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ* (8th ed, Bāb al-Bā', faṣl al-Jīm). Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Al-Maḥmūdī. (2019). *Manāhij al-baḥth al-'ilmī*. Ṣanʿāʾ: Dār al-Wasaṭiyyah lil-Nashr.

Al-Qurṭubī. (1964). *Al-jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān*. (2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Rāzī, Zayn al-Dīn. (1999). *Mukhtār al-Ṣihāḥ* (5th ed.). al-Maktabah al-ʿAṣriyyah; al-Dār al-Namūdhajiyyah.

Al-Zarkalī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Fāris (2002). *Al-A'lām.* (15th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ibn ʿĀshūr, al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr.* Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.

Ibn Kathīr. (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Vol. 4). Bayrūt, Lubnān: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Manẓūr. (1993). *Lisān al-'Arab* (3rd ed, Bāb al-Wāw wa al-Yā' min al-muʿtal, faṣl al-dāl al-muhmalah). Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn Muḥammad Āl ʿArʿūr, ʿAdnān. (2005). *Manhaj Al-Daʿwah Fī Ḍawʾ Al-Wāqiʿ Al-Muʿāṣir*. (1st ed.). Jāʾizat Nāyif ibn ʿAbd al-ʿAzīz Āl Saʿūd al-ʿĀlamiyyah lil-Sunnah al-Nabawiyyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah al-Muʿāṣirah.

Mashārī Saʾīd Al-Muṭrafī. (2019). *Fatāwā al-ʿAllāmah Muḥammad Rashīd Riḍā al-Faqīh*. N.p

Muḥammad Al-ʿAwājī. (2022). *Mushkilāt wa ʿAwāʾiq al-Daʿwah wa al-Duʿāt*. Maktabat al-Malik Fahd li al-Nashr.

Muḥammad Rashīd Riḍā. (1990). *Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār)* [تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)]. al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li al-Kitāb.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Al-Qāherah: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakāʾuh.

ʿUmar Riḍā Kahhālah. (n.d.). *Muʿjam al-muʾallifīn*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.